

غاية العلم ترقية المناقب وتنقيف الشعب، وليس حشو الأدمغة بالمعارف التي تكون حرباً على الأمة والشعب إذا لم يوجه مسبقاً التوجه الصحيح الناضج.

سعادة

آخر الكلام

فعل جرمي للمجهول

◆ نسيب أبو ضرغام

أصبح جزءاً من ثقافتنا في لبنان أن نقف عند نتائج الفعل، وتصحب هذه النتائج هي الفعل الأساس، نبني عليه، ونغرق في تداعياته، في وقت يغيب عننا أساس الفعل الذي من دون الوقوف عليه لا يمكن اجترار الحلول وإنهاء الأزمات.

هذا النهج ليس عفويًا على الإطلاق، بل هو جزء أساسي من العدوان علينا كدولة ومجتمع، يُغيب الفعل ويغيب الفاعل، وتبرز التداعيات والنتائج، ونروح جميعاً نخطب ضبط عشاء بعثية باشة، أقل نتائجها فوضى وتصدع وتغطية للجريمة وصناعتها.

ما يظهر للرأي العام الآن في موضوع الأسرى من القوى الأمنية اللبنانية هو تداعيات الجرم، هو نتيجة، حالة استكمال الإجراءات التنفيذية للجريمة.

إن الجريمة المفعولة للمجهول هي جريمة تسليم شبانين من القوى المسلحة إلى الإرهابيين في عرسال، في حين كانت عرسال مطوقة من الجيش اللبناني، وكان المنطق يقضي بأن يسلم الإرهابيون أنفسهم إلى الجيش والقوى المسلحة اللبنانية، لا أن يسلم عدد من القوات المسلحة الإرهابيين.

حصلت الجريمة، ولكن لا الجريمة كشف عنها وعن تفاصيلها، ولا المسؤولون عنها كشف عنهم أيضاً.

جريمة خلقت كارثة وطنية أذلت وطننا بأسره، وشعباً بأكمله، ودولة برمتها. جريمة لم تُد فحسب إلى خطف عسكريين من القوى الأمنية اللبنانية، بل أدت إلى خطف وطن وشعب وحولتهما العوبة بأيدي الإرهابيين، يهدون ويتوعدون ويقتلون ويذبحون، والدولة عاجزة لا حول لها ولا قوة.

ثمة سؤال يطرح نفسه هو: كيف تمّ للإرهابيين أن يأسروا هذا العدد الكبير من القوى الأمنية؟! ليس وراء ذلك غايات أبعد بكثير من تكتيك عسكري هنا وهناك.

هل تم ذلك من دون قرار سياسي؟ ومن هو المرجع الذي ضغط بهذا الاتجاه ولماذا؟

إذا كان ما حصل هو نتيجة خطأ تكتيكي عسكري فمن حق الشعب اللبناني وذوي العسكريين المخطفين أن تُحدد الجهات العسكرية المسؤولة هذا الخطأ.

أما إذا كان ما حصل هو نتيجة قرار سياسي يقضي بتسليم الإرهابيين إلى عناصر قوى الأمن والجيش كي يبقى هؤلاء الإرهابيون متمكنين من امتياز الدولة اللبنانية، ما يمكنهم من الاستمرار في استنزاف الدولة السورية أيضاً، فمن حقنا أن نتساءل، بل من واجبنا أن نغفل، لأن تداعيات ما حصل لن تقف عند حدود خسارة عدد من أفراد القوى الأمنية، بل تستدعي ذلك إلى تصدعات لا تحمد عقباها على الإطلاق، وبالتالي ينبغي تحديد هذا القرار السياسي وجهته. لا أقدم لمانا لم يطلب ذوو العسكريين المخطفين حتى اليوم تفسيراً عن كيفية أسر أبنائهم من داخل عرسال؟

لماذا لم يسألوا عن المجرم الأول الذي ارتكب الجريمة الأصل؟

لماذا يسمحون للغير بإغراقهم في تداعيات الجريمة. الأصل فيجولونهم إلى أداة طيعة للإرهابيين، وهم يهدون ويقتل أبنائهم، فيتحركون بقطع الطرقات والضغط على الحكومة لإطلاق الموقوفين الإرهابيين في السجون اللبنانية طلباً لنجاة أبنائهم.

أهلنا، ذوو العسكريين، رمتهم الجريمة الأصل بنار المحنة، فهم يتمزقون بين الحرص على حياة أبنائهم من ناحية، وضرورة إنزال العقاب بكل إرهابي اعتدى على الوطن والشعب.

المطلوب ليس من ذوي العسكريين، هؤلاء مصيبتهم تكفيهم. المطلوب هو من الشعب اللبناني بكامل فئاته أن يُصر على كشف الجريمة الأصلية والفاعل لها، وأن كان مطلب كشف ذلك ينبغي أن يكون في رأس مطلب أهلنا من ذوي العسكريين.

هل أن إخفاء الجريمة وفاعلها حتى الآن أمر عفوي وبسيط؟ كلا بالطبع، إن هذا الإخفاء هو جزء من الحرب المعلنة على لبنان من قبل الجهات المعتدية، «دواعش»، وغير «دواعش»، إقليميين أو دوليين.

ما حصل خطير جداً على لبنان والأمن فيه. ماذا يعني أن يسلم عدد من أفراد قواتنا المسلحة إلى إرهابيين يتقنون الابتزاز ويعرفون حقيقة تركيب السلطة اللبنانية، وهم لن يتوقفوا عن زعزعة هذه الدولة والاستمرار في إذلالها وإذلال لبنان بأسره؟ المسألة في حقيقتها ليست في ذبح العسكريين أو إطلاق الإرهابيين. هذه معادلة فرضها الإرهابيون بفعل الجريمة - الأصل، جريمة تسليم العسكريين، إنما المسألة هي في كيف تحزر أبنائنا من قبضة الإرهابيين من دون أن نسمح لهم بالتلاعب بنا وتوجيه اليهولة الوطنية مثلما يريدون، فلو تمكنا من فرض معادلتهم نكون قد خضعنا جميعاً لمسار قائم سوف يحددون نطاقه ومضمونه. وهذا سيجعلنا ندفع الثمن الباهظ، ثلنا بحجم تفكك منطقة بأسرها، وكل ذلك على وقع أداء سياسي بائس قائم على حسابات ضيقة، وأخرى تتناغم مع مسارات خارجية هي عينها من ارتكب الجريمة الأصلية، وهي عينها من لا يزال حتى الساعة يتمتع عن استعمال أوراق القوة الموجودة في أيدي الدولة اللبنانية، وهي كثيرة.

لنتصور لو أن الإرهابيين خرجوا من عرسال من دون الأسرى - حتى هذا الخيار لا يجوز أن يحصل أساساً - ولكن نفترض أنه حصل، كيف سيكون واقع الإرهابيين في الجرد؟ ألم يكن قتالهم في هذه الحالة أمراً ممكناً والانتصار عليهم كذلك؟ إن لمصلحة من يدعم موقف هؤلاء؟ اليس لمصلحة هذه الغزوة التدميرية التي تضرب في عمق نسيجنا الاجتماعي، وعمق أسس قيام وجودنا القومي؟

هذه الجريمة توضح بما لا يقبل الشك مدى تورط مجموعات وجهات لبنانية في مسار الحرب على لبنان، وكيف يخطط لجعل الساحة اللبنانية ساحة ترفد هذه الحرب عبر تفجير العلاقات الحياتية القائمة بين اللبنانيين وتوزيعهم مع المذاهب مقدمة لإشعال الحرب بينهم، بغية توظيف ذلك كله لتطبيق استراتيجية «إسرائيل» بتفجير المنطقة تسهيلاً لقيام «إسرائيل الكبرى»، وهنا يندرج جوهر وسر تسليم هؤلاء الشبان إلى الإرهابيين تمكيناً لهم من الاستمرار في ضرب الدولة السورية وضرب النسيج اللبناني وإشعال الحرب المذهبية فيه.

اليس التنسيق والدعم اللذان يقدمهما اليهود إلى جبهة النصرة في الجولان دليلاً على عمق الترابط بين اليهودية العالمية وهؤلاء الإرهابيين!

دائماً... دائماً... فلنفتش عن اليهود.

هم في خلفية كل ما يجري. وإلى أن يكشف عن الجريمة الحقيقية، وعن المجرم الحقيقي سنبقى ندور هذا الدوران العبيث الدامي المروع المدمر... وسينقى اليهودي يقهقه وهو على قمة جبل الشيخ، قهقهة المنتصر المشرف من تلك الشرفة، يسخر من غباتنا بقدر ما يفرح به... لأنه الحليف الحقيقي له.



فراة الشوير

إذا كان الإسلام هو أن يسلم الإنسان أمره لله، فقد نجحت ضهور الشوير - عين السديانة في تجسيد مقولة الزعيم أنطون سعاده بأن الإسلام رسالتان: مسيحية ومحمدية. وقد عبر آخرون عن هذا الجوهر الديني الواحد بالقول: «الدين واحد ولكن بعدة رسالات».

رَبِّ سائل: ما الذي يميّز هذه البلدة الأبية، المشبعة بشموخ صنين، والمُشعة بانتاج أبنائها وبناتها وشبيها وشبابها؟ ما الذي يجعلها منارةً فريدةً ومُغايرة؟ أنها خميرة المتن المباركة التي لم تقنعها مزاعم «العيش المشترك»، ولا ادعاءات الرّصف الاجتماعي. إنها الروح التنويرية التي آمنت بوحدة الحياة ووحدة المصالح ووحدة الكرامة.

تحيةً لجمعية المبرات الخيرية الإسلامية التي عانق طلابها كنيسة المخلص في الشوير، فصدحت حناجرهم بأناشيد الميلاء، وتلمسوا في المحراب الالهي بقلوبهم قبل أسنتهم تراتيل الفرح الداخلي بولادة الطفل يسوع في مغارة بيت لحم حيث تنادي كنيسة المهدي المسجد الأقصى، وحيث تنسكب روح المقاومة من فلسطين الى لبنان، فيشهد الشعب الواحد اعتزازه بالمصير الواحد.

إنّ ما حصل بالأمس في الشوير وما حصل قبله بسنوات من توحيد لمواقيت الاحتفال بالفصح ليسا بالأمر العادي. انها ظاهرة لم نعهدها في غير الشوير ولكن عسى أن تعمم بمضمونها قبل شكلها وبروحها العميقة قبل تمظهراتها. ويبقى للشوير عبرة المبادرة والريادة.

ربيع الدبس

بالقرآن والإنجيل... ضهور الشوير توحد احتفالات الميلاء



تالتت احتفالات الميلاء في ضهور الشوير، بوحدة كنيسية تعدت بالوطنية، إذ أنشدت الصلوات الإسلامية - المسيحية داخل كنيسة المخلص في البلدة. وتوافق ذلك مع نشاطات كثيرة من تنظيم لجنة مهرجان عيد المغترين في ضهور الشوير بالتعاون مع بلدية الشوير - عين السديانة، وذلك بحضور وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب، الوزير السابق فادي عود، ورئيس «جمعية المبرات الخيرية» السيد علي فضل الله ممثلاً بالشيخ فؤاد خريس، وقائمقام المتن مارلين الحداد، ورئيس بلدية الشوير - عين السديانة حبيب مجاعص، ورئيس لجنة مهرجان عيد المغترين في ضهور الشوير وديع عبد الأحد، وممثلي الأحزاب وعدد من الشخصيات السياسية والدينية والاجتماعية والوجود الاعلامية.

بدأت هذه النشاطات بالتراتيل في كنائس البلدة الأوثونكسية والكاثوليكية والمارونية، مع ريسيتال إنجيلي وجوقة «stereoharts»، وترانيم ميلادية مع المعهد الوطني العالي للموسيقى - الكونسرفتوار، وريسيتال مع الأوركسترا الهارمونية التابعة لموسيقى قوى الأمن الداخلي، بمشاركة من جوقة الحكمة - الجديدة و«جمعية المبرات الخيرية»، وإداء مفرد لسرين الحصني وشادي عبيدومي، وبقيادة المقدم زياد مراد. وأضفت هذه الترانيم على المناسبة وحدة وطنية جامعة، هدفها الأسمى توحيد اللبنانيين انطلاقاً من ضهور الشوير التي انطلقت منها شرارة توحيد الأعياد.

والقى بو صعب كلمة بالمناسبة أشار فيها إلى أن ضهور الشوير بلدة الانفتاح والتواصل والأديان مجتمعة، وهي «ضيعة لبنان» الذي تحلم به والذي نريده. متطرقاً إلى ملف العسكريين المخطفين، مشيراً إلى أنّ هذا الملف بحاجة إلى حسم، مؤكداً أن المهادنة مرفوضة. وإذ أعرب بو صعب عن تفهمه صرخة الأماي، أكد الوقوف إلى جانبهم وانتظار جلسة مجلس الوزراء المقبلة للاستقصار أكثر عن الموضوع، أملاً تحرير المخطفين قريباً.

واعتر عود أن وحدتنا ستغلب الأفكار التكفيرية في العالم، وستمنعها من الدخول إلى بلدنا. ووجه التحية إلى شهداء الجيش معزيا أهاليهم، معتبراً الشهيد على البزّال شهيداً لكل لبنان مثل كل شهداء الجيش. وتحدث مجاعص مشيراً إلى أنّ عيد الميلاء يرمز إلى السلام والمحبة والتواضع، مؤكداً أنّ ضهور الشوير تنشذ السلام لمنطلقتا ولبنان والعالم العربي أجمع. مشيراً إلى أنّ ضهور الشوير هي بلدة الانفتاح والعيش المشترك والتآخي، مؤكداً وقفها إلى جانب الجيش اللبناني دائماً وأبداً. كمالقى عبد الأحد كلمة مهيدياً فيها الترانيم الميلادية إلى أرواح شهداء الجيش اللبناني، مشدداً على أنّ الوحدة خلاصنا الوحيد من كل مظاهر التكفير والإرهاب. مؤكداً أهمية ثقافة العيش المشترك بين الجميع. ثم أضيت شجرة الميلاء في الساحة العامة. وزينت سماء ضهور الشوير المفروقات النارية ابتهاجاً بالعيد، يرافقها استعراض مميز لـ «Best of Beats Parade» و«Stars production»، ما عكس روح الأعياد وأدخل الفرح إلى قلوب الصغار والكبار.

وسبق الاحتفال افتتاح معرض للنبيذ اللبناني في «ضهور بلازا» الذي فتح أبوابه أمام الحضور لمدة يومين بمشاركة عدد كبير من مؤسسات النبيذ المحلية تشجيعاً للإنتاج المحلي.

كما عُرضت مسرحية ميلادية للأطفال عنوانها: «Peppa and Le Pere Noel» على مسرح مدرسة «سابيس - المتن»، وُزعت خلالها هدايا على جميع الأطفال الحاضرين. وافتتح أيضاً معرض ضهور الشوير الميلاوي برعاية رئيس البلدية في مركز الشوير الثقافي الاجتماعي. واستمرت احتفالات الميلاء في ضهور الشوير لغاية يوم الأحد الماضي، وعُرضت مسرحية للأطفال عنوانها: «هدية العيد»، إضافة إلى تراتيل ميلادية بمشاركة جوقة «القدسي ستيفانس المنشي البطريركية».

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» صدرت في بيروت عام 1958

رئيس التحرير
ناصر قنديل

هيئة التحرير
رمزي عبد الخالق - جورج كعدي
نظام مارديني - إنعام خروبي
المدير الفني محمد رمال

الإدارة والتحرير

بيروت - شارع الحمراء - استرال سنتر
هاتف 1 - 2 - 748920 - 01
فاكس 748923 - 01
الموقع الإلكتروني www.al-binaa
البريد الإلكتروني info@al-binaa
التوزيع شركة الاوائل 5 - 666314 - 01

المستشار العام
ربيع الدبس

المدير الإداري
زياد الحاج
المدير المسؤول
محمد عقل